ثمن العدد ٦ غروش

الأحرار المصوّرة

اسبوعية ، ادبية ، انتقادية ، فكاهية ، روائية

العدد ٣٠ السنة الاولى





معتقلو الحسجه

في منفاهم

صور خصوصية للاحرار المصورة

أخذت في الحسجة حيث يعيش المعتقلون حتى الآن رغماً عن اشاعات نقلهم الى لبنان

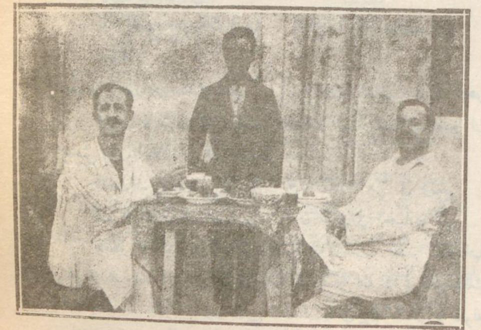


تمثل هذه الصور مشاهد مختلفة من حياة المعتقلين المرهقة في مدينة بعيدة عن العمران تبلغ حرارتها ٤٥ في الظل محرومين من اسباب الراحة التي تعودوها مما أثر على صحتهم تأثيراً سيئاً حمل اهاليهم على رفع الشكوى الى المراجع العالية



الى يمين الصورة الوسطى : (١) حسني بك البرازي (٢) الاستاذ فارس بك الخوري (٣) سعد الله بك الجابري (٤) لطفي بك الحفار (٥) السيد اديب الصفدي (٦) الاستاذ بدر الدين الصفدي (٧) الاستاذ فوزي بك الغزي





ابو نواس

خمرياته - غزله - زهده - حياته - بيئته

نشرنا في العدد الماضي القسم الاول من الدرس الذي وضعه السيد احمد المغربي عن ابي نواس وها نحن ننشر القسم الثاني والاخير وفيه درس في خمريات ابي نواس وغزله وزهده

٣

خمريات ابو نواس

ابو نواس شاعر متجدد نبذ التقاليد الشعرية القديمة وحاول بكل قوته منع معاصريه من استعمالها تارة بالاستهزاء وطوراً بالبرهان . ولم يسلم من انتقاد المحافظين بل كانت بينه وبينهم حرب عوان خرج منها بعد مناضلة شديدة ظافراً . ولقد كان صريحاً في قوله لا يهمه لومة لائم

نظم ابو نواس جميع انواع الشعر ولكنه لم يوفق الا بخمرياته وتشبيبه بالنساء والغلمان . فمدحه مملوء بالتكلف والتصنع ليس فيه فن جميل وهجوه مرّ جدا وسخيف في اكثر الاحيان كمجونه واما فهو بين بين ووصفه للصيد يظهر لاول وهلة انه طبيعي جديد ولكنه في الحقيقة ليس فيه شيء من عندياته وقد سبقه غيره الى هذه المعاني وفاق عليه . ولكن في رثائه يترك في النفس اثراً عميقاً يجعلنا نغض الطرف عن بعض النواقص الشعرية وشدة المبالغة التي اشتهر بها اهل الشرق ، وبعض تغزله جميل واكثره دون رونق ولا جمال بل كله تكلف .

اذن لخمرياته احسن شعره وفيها اظهر لنا مقدرته الشعرية الفنية ، وآرائه الخاصة في الحياة . اراد ابو نواس ان يقضي عمره متمتعاً بجميع انواع الملذات لعلمه ان الزمان لا يحابي وانه لا بد له من يوم قريب او بعيد ان يداهمه بمصائبه فاغتنم الفرصة . وقد شرب الخمر لانها في نظره هي الوسيلة الوحيدة التي تنسي الانسان هموم هذه الحياة وآلامها وهذا يتبين لك في اقواله

فاذا الهموم تعاورتك فسلها ... بالراح والريحان والندمان

وقوله :

رأيت الليالي مرصدات لمدتي ... فبادرت لذاتي مبادرة الدهر

لم يبرر ابو نواس شربه للخمر ولكنه قال انه لا يستطيع ان يعيش بدونها طالباً من الله ان يعفو عنه

فمتعت نفسي والندامى بشربها ... فهذا شقاء مرَّ بي ونعيم

لعمري ان لم يغفر الله ذنبها ... فان عذابي في الحساب اليم

فانظر الى صراحته في القول وسخريته ، شرب الخمر عالما انها محرمة عليه ولكن امل ان يعفو عنه الله وتيقن انه اذا لم يفعل ذلك فان عذابه سيكون بدون ادنى شك اليماً في يوم الحساب ، فقوله هذا يجعلنا ان نسأل الله له العفو والغفران

وقد وصف ابو نواس الخمر وصفاً دقيقاً جميلا لم يسبقه على ذلك احد من الشعراء قوله :

اذا عب فيها شارب القوم خلته ... يقبل في داج من الليل كوكبا

وقوله :

كأنّ كبري وصغري في فواقعها ... حصباء در على ارض من الذهب

وقوله :

فكأنّ الكؤوس فينا نجوم ... دائرات بروجها ايدينا

وقوله :

صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها ... لو مسها حجر مسته سراء

ابو نواس لم يرد ان يتمتع وحده بالملذات بل حض الناس على اتباعه قائلاً ان السرور هو منتهى الامل من الحياة وان الدين لا يحرم علينا ذلك وحضهم على اغتنام اوقات الفرح القصيرة وقضائها بجميع انواع الخلاعة والمجون لان الرحمة الآلهية هي عظيمة جدا ، فمها ارتكب من الخطايا فانها تكتنفه برحمتها وتعفو عنه — ومن ذلك قوله

تكثر ما استطعت من الخطايا ... فانك بالغ رباً غفورا

ستبصر ان وردت عليه عفواً ... وتلقى سيداً ملكاً كبيرا

تعض ندامة كفيك مما ... تركت مخافة النار السرورا

فانظر الى البيت الاخير وتمعن فيه قليلا فان ابا نواس لم يأمر الناس باغتنام الملذات لان ربهم رحيم فقط بل قال لهم ان لم تعيروني آذاناً صاغية وتعملوا بما اقترحته عليكم فانكم ستندمون حيث لا ينفعكم الندم وتعضون ايديكم ندامة على ما فاتكم خيفة النار

وكان ابو نواس كما ذكرنا آنفاً فارسي الاصل يميل الى الفرس اكثر منه الى العرب وكثيراً ما اظهر ذلك في خمرياته دون ان يخشى لومة لائم

لقد جن من يبكي على رسم منزل ... ويندب اطلالا عفون بجرول

غيره

لا تبك ربعا بجانب السند ... ولا تجد بالدموع للجرد

وقوله

لا تبك ليلى ولا تطرب الى هند ... واشرب على من حمراء كالورد

وقوله

اعرض عن الربع ان مررت به ... واشرب من الخمر انت اصفاها

انا لا انكر ان ابا نواس كان متجددا وانه حاول ان يمنع معاصريه من اتباع التقاليد الشعرية القديمة كالوقوف على الطلل ومناجاة الاحبة ولكني اعتقد اعتقادا باتا بان ذلك لم يكن غايته فقط بل كان يرمي الى شيء بعيد ، اراد الاستهزاء من العرب واظهار سخافة عقلهم . وهذه القصيدة الآتية لا تترك مجالا للشك

عاج الشقي على رسم يسائله ... وعجت اسأل عن خمارة البلد

يبكي على طلل الماضين من اسد ... لا در درك قل لي من بنو اسد

ومن تميم ومن قيس ولفهما ... ليس الاعاريب عند الله من احد

اصل البيت الانكليزي الذي عثرت عليه في كتاب Nickleson واخيرا تمكنت من ايجاده عند ما انتهيت من تحرير المقالة

who are Tamim & Qyays aod all theis Kin
The Arabes in CoD's sight are nobody .

لا جف دمع الذي يبكي على حجر ... ولا صفا قلب من يصبو الى وتد
كم ناعت خمر في نساكرها ... وبين باك على نوي ومنتضدي
دع ذا عدمتك واشربها معتقة ... صفراء تفرق بين الروح والجسد

بلغ شغف ابي نواس في الخمر لدرجة انه تمنى ان يغسل جسمه ويسقى قبره بها

خليليّ بالله لا تحفرا ... لي القبر الا بقطر بل
خلال المعاصر بين الكروم ... ولا تدنياني من السنبل

٤

غزل ابي نواس

قلنا ان ابا نواس كان يعشق الغلمان وينظم فيهم الاشعار وقلنا انه لم يصدق في حب جارية مثل صدقه في حب جنان ، ولذلك كان شعره فيها مملوءاً بالعواطف الجميلة التي تترك في النفس اثراً عميقاً . وهاك امثلة تؤيد قولي

قال فيها عند ما رآها ليلة في منامه وانها قد صالحته

اذا التقى في النوم طيفانا ... عاد لنا الوصل كما كانا
يا قرة العين فما بالنا ... نشقى . ويلتذ خيالانا
لو شئت اذ احسنت لي في الكرى ... اتممت احسانك يقظانا
يا عاشقين اصطلحا في الكرى ... واصبحا غضبا وغضبانا
كذلك الاحلام غدارة ... وربما تصدق احيانا

فانظر الى هذه المعاني الجميلة والعواطف الصادقة وقل بربك الم تؤثر عليك ، الم تملأ نفسك بالسرور — تأمل في البيت الثالث وحلله، الا تشعر بسهولة لفظه وتركيبه ؟ وقال فيها عند ما رآها تلطم وجهها على ميت

يا قمر أبرزه مأتم ... يندب شجوا بين اتراب
يبكي فيذري الدر من عينه ... ويلطم الورد بعناب
لا تبك ميتا حل في حفرة ... وابكي قتيلا لك بالباب
ابرزه المأتم لي كارهاً ... برغم دايات وحجاب
لا زال موتا دأب احبابه ... ولا تزل رؤيته دأبي

ان هذه الابيات لاكبر من ان اصفها وافسرها نثراً لانها لا تحتاج الى تفسير

قلنا ان جنانا في بادىء الامر لم تبادل ابا نواس الحب وكثيرا ما هجته وهاك انموذجاً من رده عليها

اتاني عنك سبك لي ، فسبي ... اليس جرى بفيك اسمي، فحسبي
وقولي ما بدا لك ان تقولي ... فما ذا كله الا لحبي
فصار له الرجوع الى وصالي ... فما تهوين من تعذيب قلبي
تشابهت الظنون عليك عندي ... وعلم الغيب فيما عند ربي

ذكرنا في البيئة التي نشأ فيها ابو نواس ان الاخلاق قد انحطت كثيراً لكثرة اسباب اللهو ، حتى ان حب الغلمان اصبح امراً عادياً مشهوراً وقلّ من لم يكن له غلام ولم يسلم ابو نواس من ذلك بل انه كان إمامَ هذه الطبقة السافلة . وهاك شيئاً من شعره

من كان تعجبه الانثى ويعجبها ... من الرجال فاني شفني الذكر
فوق الخماس لما طر شاربه ... رخص البنان خلا من جلده الشعر

وقوله

يا قلب ويحك جد منك ذا الكلف ... ومن كلفن به جاف كما تصف
وكان في الحق يهواك مجتهدا ... كذاك خبّر منا الغابر السلف
قل للمليح اما تروي الحديث با ... خالفت فيه وقد جاءت به الصحف
ان القلوب لاجناد مجندة ... لله في الارض بالاهواء تختلف
فما تعارض منها فهو مؤتلف ... وما تناكر منها فهو مختلف

زهد ابي نواس

لقد عاش ابو نواس خليعاً متهتكاً ولكنه اخيرا زهد في الدنيا وكرس بقية حياته بالتعبد وطلب العفو من الله ونهى الناس عن اتيان المنكرات لان الدنيا دار فناء .

اخي : ما بال قلبك ليس ينقى ... كانك لا تظن الموت حقا
الا يا ابن الذين فنوا وبادوا ... اما والله ما ذهبوا لتبقى
وما للنفس عندك من مقام ... اذا ما استكملت اجلا ورزقا
وما احد بزادك منك احظى ... ولا احد بذنبك منك اشقى
ولا لك غير تقوى الله زاد ... اذا جعلت الى اللهوات ترقى

وصف الدنيا

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت ... له عن عدو في ثياب صديق

فانظر ما اجمل هذا الوصف فان ابا نواس وضع في بيت من الشعر ما تضيق عن وصفه المجلدات الضخمة

ابو نواس يرثي محمد الامين

طوى الموت ما بيني وبين محمد ... وليس لما تطوي المنية ناشر
فلا وصل الا عبرة تستديمها ... احاديث نفس ما لها الدهر ذاكر
لئن عمرت دور بمن لا اوده ... لقد عمرت ممن احب المقابر
وكنت عليه احذر الموت وحده ... فلم يبق لي شيء عليه احاذر

نعم ان رثاءه يترك اثرا في النفس ولكن فيه مبالغة فانظر الى البيت الاخير فانه مملوء بالتكلف والمبالغة التي اشتهر فيها شعراء العرب

ابو نواس ينكر البعث

يا ناظرا في الدين ما الامر ... لا قدر صح ولا جبر
ما صح عندي من جميع الذي ... يذكر الا الموت والقبر

فانظر فان ابا نواس قد انكر كل التقاليد الدينية ورفض كل تعاليم القرآن مما يدلك على انتشار الزندقة في ذلك العصر .

بيروت الجامعة الاميركية

احمد المغربي

* * *

النابغة والنعمان وكعب ابن زهير

دخل النابغة على النعمان بن المنذر فقال :

تخف الارض ان تفقدك يوماً ... وتبقى ما بقيت بها ثقيلا

فنظر اليه النعمان نظرة غضب وكان كعب بن زهير حاضرا فقال اصلح الله الملك ان مع هذا بيتاً ضل هو عنه

لانك موضع القسطاس فيها ... فتمنع جانبها ان يميلا

فضحك النعمان وامر لهما بجائزتين

الحكم في المعارضة الشعرية

لجنة المحكمين تجتمع وتصدر حكمها في القصائد التي نظمها الشعراء معارضة لقصيدة الاخطل الصغير

في الساعة السابعة من يوم الثلثاء ٢٤ آب اجتمع في منزل صاحب هذه الجريدة اعضاء لجنة المحكمين للحكم في المسابقة الشعرية واختيار افضل القصائد التي وردت معارضة لقصيدة الاخطل الصغير ومطلعها

عش انتَ اني مت بعدك
وأطل الى ماشئت صدك

وكانت اللجنة برئاسة حضرة الاستاذ موسى بك نمور رئيس المجلس النيابي وعضوية الاستاذ الياس بك فياض المحامي والشاعر الشهير ، والاستاذ جبرائيل بك نصار المحامي المعروف . وتولى السكرتيرية الاديب فؤاد افندي مفبغب الكاتب بمجلس الشيوخ . وبعد تناول المرطبات وزع صاحب هذه الجريدة على الاعضاء نسخاً مطبوعة على الآلة الكاتبة من القصائد التي وردت وعددها اثنا عشر قصيدة وكلها غفل من الامضاء . فقرأها الاعضاء كلها ثم اخذوا يختارون احسنها وهم في غرفة خاصة . وقد ظلوا حتى الساعة التاسعة ونصف في أخذ ورد ولما انتهوا من المناقشة اعلن الرئيس النتيجة وهي :

القرار

« اطلعت اللجنة على القصائد الواردة كلها واختارت منها اربع قصائد وهي نمرة ٢ و ٤ فالقصيدة نمرة ٢ أعلنت افضليتها باتفاق الآراء واما نمرة ٤ فبالاكثرية ووضعت اللجنة القصيدتين في مستوى واحد لان لكل منهما مزايا خاصة . ووضعت القصيدتين (١ و ٣) في مستوى واحد وجعلتهما الثانيتين واستحسنت اللجنة القصيدة الوطنية ولكنها وجدتها خارجة عن موضوع المعارضة »

وكشف السكرتير عن اصول القصائد فاذا نمرة ٢ للشاعر جرجي نخله سعد ونمرة ٤ للشاعر حليم دموس اما نمرة ١ فهي للشاعر ميشل ابي شهلا ونمرة ٣ فهي للشاعر ادوار البستاني



الاستاذ موسى بك نمور رئيس المجلس النيابي ورئيس لجنة المحكمين

وبعد ان انتهت اللجنة من حكمها انصرف اعضاؤها الى مائدة انيقة حوت من اصناف المآكل والمشروب كل مفتخر وجلسوا مع بعض الاصدقاء يتنادمون على نغمات البيانو حتى منتصف الليل . وقد انصرفوا بعد ان شكرهم صاحب المنزل على تلطفهم وخص بالشكر رئيس المجلس الذي وجد من وقته المملوء بمشاغل السياسة متسعاً للعمل الادبي

***

الاستاذ الياس بك فياض المحامي احد اعضاء لجنة المحكمين



الاستاذ جبرائل بك نصار المحامي احد اعضاء لجنة المحكمين

قصيدة الاخطل الصغير

التي وضعت هذه الجريدة جائزة لمعارضتها

قبل ان ننشر القصائد التي نالت استحسان اللجنة نعيد نشر القصيدة التي طلبنا معارضتها وهي من نظم الشاعر الرقيق السيد بشاره الخوري صاحب « البرق » الذي يتستر في شعره باسم « الاخطل الصغير » . وهذه القصيدة هي من أرق شعره بل من ارق ما قرأناه لشاعر عصري في الغزل. ولا غرو فصاحب « البرق » أديب متأنق وشاعر رقيق ، له في الادب جولات المجلين

اما القصيدة التي نحن بصددها ، فقد وردتنا بدون امضاء فنشرناها وطلبنا الى القراء معرفة ناظمها فعرفته الاكثرية من روحه المتجلية في القصيدة وهي :

وحياة عينك

عش أنت اني مت بعدك … وأطل الى ما شئت صدك
كانت بقايا للغرام … بمهجتي فختمت بعدك
أنقى من الفجر الضحوك … فهل أعرت الفجر خدك
وأرق من طبع النسيم … فهل خلعت عليه بردك
وألذ من رشف الكؤوس … فهل أبحت الكأس شهدك

***

ما كان ضرك لو عدلت … اما رأت عيناك قدك
وجعلت من جفني متكأ … ومن عيني مهدك
ورفعت بي عرش الهوى … ورفعت فوق العرش بندك
واعدت للشعراء سيدهم … وللعشاق عبدك

***

يا من أساء بي الظنون … ثلمتني وثلمت حدك
إن لم يكن أدبي فخلقك … كان اولى ان يصدك
أغضاضة يا روض ان … انا شاقني فشممت وردك
وملامة يا قطر ان … انا راقني فأممت وردك

***

وحياة عينك وهي عندي … مثلما القرآن عندك
ما قلب امك ان تفارقها … ولم تبلغ أشدك
فهوت عليك بصدرها … يوم الفراق لتستردك
فتشم صدرك والدموع … بعينها وتشد زندك
بأشد من قلبي انصداعاً … يوم قيل خفرت عهدك

الشاعر حليم دموس

صاحب احدى القصيدتين الاوليين اللتين فازتا في بالمعارضة

ودعتني وأطلت بعدك … فهجرت طيب العيش بعدك
آهاً لعهدك في الهوى … لو ترجع الآهات عهدك !
عهد ألذ من المنى[1] … أيام وجدي هز وجدك
والحسن دولتك الرفيعة … والقلوب رفعن بندك

يا لين الاعطاف في … قهر المتيم ما أشدك !
يا ناعس الأجفان في … يوم الرماية ما أسدك !
أنا لا أصونك في العيون … فقد رأيت العين[2] ضدك
في الروح . في مثوى السرائر … في الضمير أصون ودك

يا ويحهم !.. لم يعدلوا … إذ عادلوا بالغصن قدك
أفينكر العشاق أن … لم يخلق الرحمن ندك ؟
أولاك سر جماله … وبروح رضوان أمدك
من كل جارحة تطع … وأنثر تر الارواح جندك

أيذيع سرك مدع … ويثلم الحساد حدك ؟
حاشا لمثلك ان يقول … له المحب «خفرت عهدك»!
تهوي العروش جميعها … ورفيع عرشك ليس ينهدك
والامر أمرك في الهوى … فاحكم وسد ياحلو وحدك!

أنا إن سريت أرى جلالك … في الدجى ابداً ومجدك
فالبدر مسترق سناك … وأنجم الجوزاء عقدك
فغداً أراك معانقي … وأبل بالعبرات خدك
الروض يحييه الغمام … وهكذا من ذاق شهدك

قسماً بحبك وهو أقدس … حلفة عندي وعندك
ما حال شعب يائس … هتفوا به : بلغت قصدك
وغدوت حراً مطلقاً … وأتمت الايام سعدك
يوماً باهنأ من فؤادي … حين يغدو الصدر مهدك !..

حليم دموس

---

(١) مثل عربي (٢) اشارة الى الاصابة بالعين



جرجي نخله سعد

صاحب أحدى القصيدتين الاوليين اللتين فازتا بالمعارضة

والله ما أقصرت ودَّك مهما اطلت علي صدك
ما كان قبلك من أحبُّ ولا أُحب سواك بعدك
ما بالُ ليلي لا يحولُ فهل منعت الفجر خدك
أحييتُهُ ظمئاً اليك اذاشربت ذكرتُ شهدك
حتى اذا طلع الصباح عرفت في رياه بردك

***

يا ظالمي في حبه ما ضرَّ لو شاورتَ قدَّك
انا ليس لي ذنب سوى اني الجتُ الصدرَ مهدك
رُحماك إن تجلس على عرش الهوى لاتنسَ عبدك
في كفّهِ بندُ البيان اذا اقامَ الحسنُ بندك

***

ويلاه منك أضعتُ رشدي في هواك وُصنتَ رشدك
أرهفتَ لحظك وانثنيت فهل علمت القلب غمدك
لو أن طرفَك مدركٌ جرحي الخفي بكي وهدَّك
قد شاقني ياروض ان يد الربيع كستك مجدك
عطفاً على العبد الفقير جثا ببابك واستمدك
ماذا عليه يؤم وردك خلسةً ويشمّ وردك
واذا رأيتَ غضاضةً دعهُ يمت وسلمتَ وحدك

بيروت جرجي نخله سعد

القصيدتان الثانيتان

جاء في قرار لجنة المحكمين ان اللجنة استحسنت قصيدتين ثانيتين من القصائد التي وردت وها نحن ننشرهما . فالاولى هي لحضرة الشاعر ميشل ابي شهلا وهي :

مُضناك ملّ العيش بعدك فمتى اراك تملّ بُعدك
أنت الذي علّمته وغمستَ بالنسيان وعدك
أرضعته ثدي الهوى ومنعت عن شفتيه نهدك
وتركته ظمآن يصهره الهوى وحميت وردك
يأوي الى الروض البعيد مغالباً بالزهد زهدك
فيطوف بين الزهر يرشف من كؤوس الزهر شهدك
ويعانق الغصن الرشيق وقد اعرت الغصن قدك
وتفوح ريّا الياسمين زكيةً فيشمّ بردك
ولكم هوى فوق الورود الناعمات يظن خدّك
يا من ملكت عنان قلبي وانتحيت الهجر قصدك
وأردت لي فرط الشقا فمنعتني وانجت ودّك
امروءةً ان تستبيح حمى عزيز ذلّ عندك
أنا من عرفت صنيعه فإذا اسأت لممت حدّك
فاذكر عهود غرامنا واذكر بها عهدي وعهدك
وإذا الدجى أرخى عليك سدوله واخذت مهدك
ولبثت حيناً مستكناً في هدوء الليل وحدك
فاذكر فتىً من حبه وشقائه كوّنت سعدك
وعلى دعائم مجده أسّست بين الناس مجدك
وعلى عروش وفائه رفعت يد العشاق بندك
هو سيّدٌ في قومه لولا الهوى ما كان عبدك
ويلاه من ذلّ الغرام فما اشدّ وما أشدّك

ميشل ابي شهلا

وهذه هي القصيدة الثانية لناظمها الشاعر ادوار البستاني

وعلى حطام القلب مجدك

وحدي تركت اللهو بعد ولهوت بالتعذيب وحدك
أفبعد ما طعنتْ يداك جوارحي وبلغتَ قصدك
وأقمت صرحك في دمي وعلى حطام القلب مجدك
ترتدُّ عني هازئاً وتدوس آمالي وعهدك !
هلاَّ ذكرتَ الليل يسترُ بُردهُ قدّي وقدّك
إذ ضمّ خصرك ساعدٌ لولا دواعي الرفق قدّك
هلاَّ ذكرت الصبح يسلخ عن ضلوع الصدر خدك
والشمسُ كالعين الرقيبة نفرتْ عيني ونهدك
فمضيتَ كالظلّ الخفيف وكان لي ما كان بعدك
هامتْ عليك نواظري وعلى خطاك لتستردك
فرنوتُ تومي بالانامل والنسيمُ يُطيرُ بُردك
إيماءة لاحت ، فشابهَ عمرُها بالقصر وعدك !

. . . .

حظي من الأمل الضئيل كحظّ طيني زار مهد
وتعلّتي بالحب رؤيا مثّلت بالوهم ودّك ،
لا ! ما دعاني طالعي لأعيش باقي العمر عندك
وأموت تحمل مقلتاي شذاك والشفتان شهدك
أنا قطرة الآلام والبلوى فلا كدّرتُ وردك
أنا دمعة في مقلة الشكوى فلا ندّيتُ وردك
ناجيتُ قربك للشقاء وللشقا آثرتُ بُعدك

ادوار البستاني

في خطر الموت

كيف انقلبت السيارة بصاحب «الاحرار»

ستة مسافرين تحت سيارة شاندلر
ينجون باعجوبة من خطر الموت

... وكانت الساعة التاسعة ونصف من صباح الاثنين ٢٣ الجاري عند ما غادرنا حصرون على سيارة «شاندلر» قاصدين الى بيروت ولما خرجنا من القرية كاد السائق يصدم بغلاً يحمل حجارة للبناء فاستعذنا بالله من رعونته وكدنا نترل من السيارة لولا انه وعدنا بالانتباه الشديد . وسرنا على حذر فمررنا بقرية حدث الجبه ، ووصلنا الى ضيعة صغيرة تدعى «بيوت منذر» ، فالتقينا بعربة نقل صاعدة . فاراد السائق ان يتجنبها ولكنه صدمها فدخلت عجلة السيارة في عجلة العربة فلم نشعر الا وقد فقدت السيارة توازنها فانقلبت بنا الى «جل» يبلغ انخفاضه عن الطريق بضعة اذرع ، وانقلبت عربة النقل ايضاً فحالت دون تدحرج السيارة الى الطريق فالوادي الذي يبلغ عمقه مئات الامتار

***

تحت السيارة

ولما فقدت السيارة توازنها وبدأت تهوي انطلقت من صدورنا جميعاً صرخة واحدة ، كل على طريقته ، وكل بما اوحى اليه الذعر في تلك الدقيقة الرهيبة وما هي الا لحظة حتى كنا تحت السيارة يجهل احدنا مصير الاخر . ولم يخطر ببالي عندئذ خاطر الوفاة ، ولا شعرتُ برهبة الموت ، بل كان همي منصرفاً الى التخلص من تحت السيارة .

ومضت دقائق ويا لهولها من دقائق . انني كلما فكرتُ فيها زدتُ شعوراً بهولها . فقد كان مصيرنا اثناءها بين الموت والحياة . ولم نكن نعلم الى اي اتجاه يدور بنا الزمان أإلى اتجاه الابدية حيث يطوينا التاريخ في سجلاته المفعمة ، ام الى اتجاه الحياة فنعود الى هذا العالم !!.

وقد محت تلك الدقائق الرهيبة من مخيلتي كلَّ المشاغل وكل الافكار التي تزدحم في رأس الانسان ، ولم يبق سوى فكر واحد ملك علي مذاهبي وهو النجاة والسعي اليها ، لاعود الى عائلتي والى جهادي في هذا الوطن ، بل في هذا العالم الفسيح ، حيث الجهاد مستمر ما استمرت للحياة حركة ، وللانسان حياة

وبدأت اشعر بضيق في الصدر انه لاشك بدء الاختناق ....

وكانت حواسي قد استعادت هدوءها بعض الشيء . فابصرت عيناي منفرجا بين غطاء السيارة الملقى على الارض وبين الحديد الملقى فوق رؤوسنا فاخرجت يدي ثم رأسي وبعض كتفي واردت الزحف الى خارج تلك القبة فما شعرت الا والسيارة قد أطبقت على كتفي اطباقا محكما كانما هي لم تكن قد اكملت انقلابها بعد . فكدت اسمع قعقعة ضلوعي تتفكك في صدري ، وكاد تنفسي يقف عن حركته ..

ماهي تلك القوة ؟ لاادري . ولكنني ادرى ان يديَّ اللتين على الارض قد تحولتا الى «محلين» . وان كتفي رفعا جانب السيارة عنهما قليلا فزحفت الى الامام ، ولكن مدى الزحف كان قصيرا فعاد جانب السيارة الذي زحزحته الى السقوط على الاليتين . وكنت قد انقذت منطقة التنفس من الضغط فصحت من شدة الالم طالباً المساعدة

وكان شباب القرية ونساؤها قد صاروا حول السيارة فرفعوها قليلا حتى انسحبت من تحتها انفض عني غبار الموت ، واول ما فعلته انني بحثت عن رفاقي بنظري فرأيت اكثرهم قد انسحبوا من تحت السيارة ومنهم من كان الدم قد صبغ اثوابه .

ووقفتُ ووقفوا ، وكانت دواليب السيارة لم تزل تدور في الهواء ومحركها يغلي غلياناً ، فاخذ كل منا يستطلع الاخر حالته بقلب مضطرب وفكر شتيت . فابصرت احدنا السيد رضوان الزوق وقد شج الحديد جبينه ورأيت ابن عمته وقد انصدعت يده لانه قذف بنفسه عند انقلاب السيارة ، اما الزميل صاحب «المعرض» فخرج من المعركة نظيفاً . اما انا فرأيت على عباءتي وعلى ثيابي آثار دماء ورأيت على ثياب بعض الرفاق مثل ذلك . فتلمسنا الجراح ولكن اتضح لنا انه لم يكن ثمة دماء وانما هي علبة مربى تحطمت فصبغت اثوابنا بمثل الدم

واخذنا اهل القرية الى منازلهم حيث غسلنا واسترحنا وشكرنا القوم على ما اظهروه من النخوة خصوصا الخواجا يوسف شليطا الذي فتح لنا منزله بكل سخاء والخواجا شيبان سليم الذي قفز عن شرفة منزله وهجم على السيارة فاوقف محركها خشية الالتهاب .

وهكذا نجونا من الموت المحتم ولم نشعر بهول الحادثة الا بعد ان عدنا الى الطريق ننظر تلك الاودية السحيقة

«ابو غسان»

— قابلت اليوم اكثر الناس ادبا

— كيف كان ذلك ؟

لان مظلتي اصابت خطأ عين رجل اصابة شديدة فاعتذرت اليه فكان جوابه : لا داعي للاعتذار فالحمد لله لا تزال لي عين اخرى

***

الزوج — لله الحمد فقد سددت آخر قسط للبنك وخلصت بيتنا من الرهن

الزوجة — بشرك الله بكل خير ويمكننك اليوم ان ترهن البيت من جديد ليتيسر لنا شراء اوتومبيل

***

الزوجة — من الغريب انك تصف البحر في كتابتك مع انك لم تركبه ابداً!

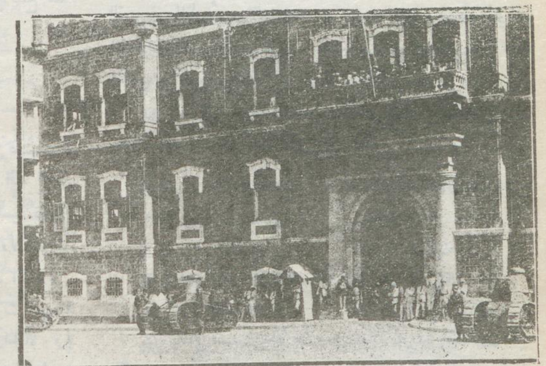
الزوج — الا ترينني اصف الحب مع انني متزوج بك من عشرين عاماً دون ان اعرف معنى الحب



سلطان مراكش وباي تونس في فرنسا يتصافحان وحولهما كبار الموظفين



﴿ المعتقلون في حمص ﴾ وهم (١) الاستاذ رشيد الملو
(٢) انيس الملوحي (٣) الصيدلي عبدالحليم بدران (٤) خليل

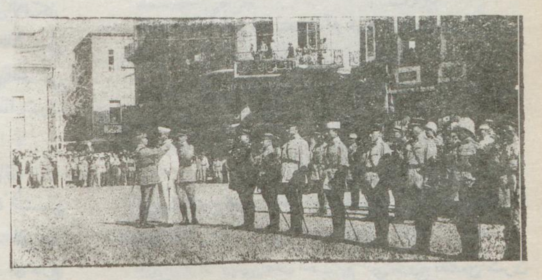


في ساحة الشهداء ببيروت يوم الاستعراض العسكري



الاميرال كوندريوتس الذي قام بالثورة في اليونان

بعض



الجنرال غاملان يقلد وساماً لقائد الاسطول الفرنسوي في بيروت اثناء الاستعراض



منظر حفلة تدشين الكنيس الاسرائيلي في بيرو



جلالة الملك فيصل في فيشي وفي الصورة المحاذية الى اليسار جلالة ملك رومانيا خارجاً من دار الحمامات في فيشي ايضاً

وفيشي اصبحت ملتقى لرجال السياسة واصحاب الاعمال العقلية يرتادونها للاستراحة من عناء الاجهاد العقلي وتقوية الجسم بالاستحمام في المياه المعدنية

غبطة السيد كيرلس مغبغب

بطريرك الروم الكاثوليك الذي عاد من روما بعد ان زار الحبر الاعظم وبعض مدن ايطاليا وفرنسا

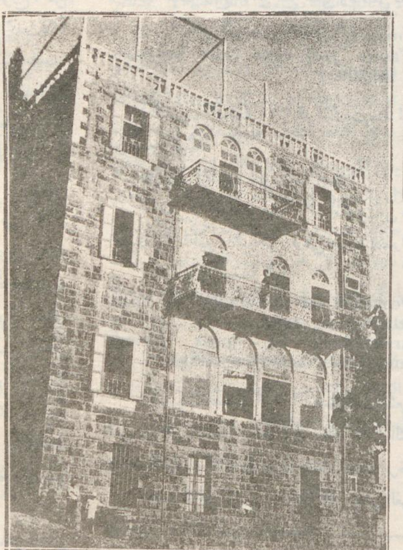


...مسلمين في اكروم



الآنسة جرترود أديرلي

التي اجتازت مضيق المانش سباحة



فندق رويال

* * * * * في حصرون * * * * *

الذي كان وفد الصحافيين الى الشمال في ضيافة اصحابه وهو من اجمل فنادق لبنان في موقعها واثاثها حسن موقعه ونظافة اثاثه وحسن الخدمة فيه



...المفوض السامي

اناتول فرانس في مباذله

والامير شكيب ارسلان

وقع بين يدي كتاب « اناتول فرانس في مباذله » الذي عربه الامير شكيب ارسلان فاغراني بمطالعته عاملان : موضوع الكتاب وناقله الى العربية . اما الموضوع فيتناول ابلغ كتاب الفرنج في هذا العصر حامل لواء اللغة الفرنسية المحافظ على طلاوتها وخالص عنصرها المبدع في اسلوبه الكتابي الممتلىء سلاسة وعذوبة . واما الناقل فهو احد كبار الكتاب في اللغة العربية .

شرعت في قراءة الكتاب فاذا جملة طلية ذات الفاظ منتقاة وتركيب سهل . يبرز خلال سطورها من وقت الى وقت الفاظ غريبة طنانة . يشتم منها رائحة التقعر نافرة عن اخواتها متقلقلة في مراكزها قد اجهد فيها المعرب قريحته لتأتي مؤدية على اتم مايراد معنى المفردات الفرنسوية

ومما يدل على انه وقف عند هذه الكلمات وقفة المنتخب المتحير تبسطه في شرح بعضها والادلاء بالحجة على صحة رأيه فيها . ومن ذلك نظريته في لفظه « مرسح » فهو يدعي ان اصلها « مرزح » من رزح لا « مسرح » من سرح وان العامة قلبت الزاي سيناً كما يحدث غالباً في هذين الحرفين . وعندي ان الخاصة وضعت هذه الكلمة لحاجتها اليها وتبعتها العامة في ذلك . وان اصلها مسرح لامزرح . ولقد قلت في نفسي عند مارأيت هذا العناء من المعرب في الشرح والتعليق : لله دره من صاحب ضمير حي يتقيد كل التقيد باداء معاني « الالفاظ » فما عسى ان تكون دقته في معاني الجمل ؟ وتابعت القراءة . . . ولكن مالبثت ان اعترضني بعض جمل تلمست لها معنى فلم اجده فهي تخالف تارة روح القطعة التي كتبت فيها وتنقض طورا ماقبلها فخامرني الشك في صحة التعريب وعمدت الى الاصل الفرنسي فراجعته ثم قابلت به النص العربي فاذا هناك ماهناك من الاغلاط وسوء التفهم واداء المعاني على عكس مايراد منها واذا هناك ضعف في فهم اللغة الفرنسية يكبر معه الاقدام على التعريب والحق يقال ان الامير شكيباً مع اجلالنا قدره واقرارنا بفضله على اللغة العربية قد ركب مركباً خشناً بتعرضه لما ليس من مقدوره فانه قد تكشف عن ضعف فاضح في ادراكه معاني لغة ابناء السين وكان الاجدر به ان يقف عند حد المحادثة فيها وان لايتعدى الى تعريب دقيق معانيها .

وقد حاولنا ان نتلمس له عذرا فلم نجد ! الا يكفيه ماهو فيه من الشواغل السياسية حتى يتسلى بمثل هذه الامور ؟

جاء في مثل من امثال الغرب « ان الترجمة خيانة » بمعنى ان الناقل من لغة الى لغة يمسخ في بعض الاحيان معاني المؤلف حتى انه ليضره ويؤذيه ويحط من قدره بين القراء وقد اورد اناتول فرانس هذا المثل في بعض احاديثه كانما هو نظر بعين المستقبل الى هذا التعريب الماسخ

قد يظن بعض القراء اننا نتحامل على الامير وننسب اليه اشياء هو بريء منها . لاسمح الله ! لاعداوة ادبية بيننا وبين الامير انما هي غيرة على الادب وتنبيه لمن يريد ترجمة الكتب حتى لايقدم عليها الا وله يد طولى في اللغتين اللتين يتعرض لهما

واننا نورد فيما يلي بعض جمل من التعريب بلغتها الاصلية ثم نثبت تعريبها كما انتجته حضرة الامير ونتبعه بالتعريب الصحيح حتى تبدو الرغوة عن الصريح .

ان الامثال التي نرويها هي الجزء الاقل من القليل اذ لاتخلو صفحة من الاغلاط المعنوية التي يترفع عنها طلاب المدارس فكيف بالمتأدبين.

جاء في مقدمة الكتاب :

اناتول يخاطب بروسون :

Il parait, mon enfant, que vous tenez registre de tout ce que je dis... que vous couchez par écrit, soigneusement, le soir, ce que vous avez entendu dans la journée.

(تعريب الامير شكيب) – يظهر ياولدي انك ماسك سجلًا بكل ماأقول . . وانك تريح في المساء ماسمعته في النهار .

عرب الناقل لفظه Coucher بكلمة اراح ويقصد منها بالفرنسوية « قيد » او سجل او كتب .

ولست ادري مامعنى الجملة العربية – انك تريح في المساء ماسمعته في النهار – ولو وضع « قيد » او سجل لاتضح المعنى المراد . واني لاعجب كيف ارتاح الامير لهذا المعنى ولم تقلق نفسه لغموضه

(النص الفرنسوي الصفحة ٣)

J'ai acheté l'autre jour, cette belle sanguine, cette vierge de Boucher.

(التعريب الصفحة ٩٩) قد اشتريت منذ ايام هذه الحمراء البكر من تصوير بوشه

هل يفهم القارىء معنى هذه الجملة ؟

اما تعريبها الصحيح فهذا : قد اشتريت من مدة قليلة هذه الصورة الجميلة (لا الحمراء البكر) وهي صورة للعذراء من تصوير بوشه

(الفرنسوي الصفحة ٩)

Une muse, couchée sur un édredon de nuée, tient des tabelettes et un stylet.
Elle est surabondante en appas. Autour d'elle folâtre une ronde d'amours jouflus.

(التعريب الصفحة ١٠٥) احدى الهات الشعر مضطجعة على فراش ناعم من خمل السحاب بيدها لوح وخنجر مثلث النصل ولها منظر يأخذ بمجامع القلوب وقد لعبت حولها غادة رعبوب مرخاة الذوائب .

اعجب للناقل كيف استنبط هذا المعنى الغريب الذي لاصلة له بالاصل . واليك التعريب الصحيح :

احدى الاهات الفنون الجميلة مضطجعة على فراش من غمام تحمل الواحاً ومرقما . هي فائقة الجمال تحوم من حولها حلقة من آلهة الحب [1] ممتلئي الوجنات

(الفرنسوي الصفحة ١١) خادمة اناتول فرانس تخاطب بروسون

Rien n'est malsain, comme de sortir à jeun.. quand vous serez poitrinaire ! Si vous attendez après lui pour vous porter de la tisane.

(١) آلهة الحب يمثلون عند اليونان والرومان باطفال صغار يحملون قوساً وشاباً وجعبة سهام

(التعريب الصفحة ١٠٨) ليس من شيء اضر من الخروج دون غداء، واذا اصابك السل الرئوي ٠٠ . وان كنت تريد ان تنتظره فيأتيك بسخن تشربه

المعنى الصحيح : ليس من شيء اضر من الخروج دون طعام واذا اصبحت مصدورا ! فهل تراه يهتم بمداواتك .

فانظر كيف مسخ الناقل معنى الجملة الاخيرة !

وهناك قصة مضحكة تدل على قصر باع الامير في فهمه لغة فرانس ولو فهماً بسيطاً : تخبر خادمة فرانس بروسون انه كان لها ولد حسن الخط وتذم خط اناتول وتقول : ومع هذا يأتي اناس ويسألونه كتابات من خطه (اي خط اناتول) ففهم المعرب ان الناس كانوا يطلبون كتابات من خط ولد الخادمة .

ارى من الموافق الوقوف عند هذا الحد من الاستشهاد اذ ان في كل صفحة من صفحات الكتاب اغلاطاً فاضحة كالتي قدمناها واذا اردنا ايرادها لاضطرزنا لتأليف كتاب جديد . ومن وجد لديه وقتاً للتسلية فليقابل بين النصين بنفسه فيرى صدق مقالنا

هذا وما اقتصر هذا الخطأ على الجمل فقط بل تعداه الى المفردات فتراه مثلاً يعرب لفظة Provincial بقروي Cyclope بعفريت و papillons بهوام و sacristie بصومعة Vagabond بسائح و Coup de théatre بطاق مزرح الخ ٠٠ وهذا وشل من بحر .

ثم ان الناقل نبّه في مقدمته الى انه اهمل في تعريبه بعض القطع التي فيها مس بالاداب او الدين وهذا امر يشكر عليه ولكنه قد اهمل ايضاً قطعاً لاعذر له في اهمالها تتناول طريقة اناتول في كتابة مؤلفاته ومقالاته وكيفية تشذيبه لها وصقله اياها حتى تأتي على ماهي عليه من الروعة والجلال والسلامة في الذوق ونحن في حاجة الى مثل هذه القطع اكثر من حاجتنا الى ماعربه من فصول اخرى لافائدة منها

واننا ليحزننا ان نلجأ الى مثل هـذا النقد المؤلم ونود لو كانت سهامنا زهورا ننفح بها كل كاتب عربي تنشيطا للادب وذويه وترويجاً لسوق كادت ان تكسد كسادا ليس من بعده الا ظلمات الموت ولكن من الواجب ان ندل على مواطن الخلل ونشير الى مواضع الزلل حتى يتهيب المقدمون على التأليف والتعريب ويتحذر المطالعون مما يعرض عليهم من الكتب في طبع بديع وورق صقيل ومعنى ضئيل .

يوسف نصوب

***

الأحرار المصورة

اسبوعية . ادبية . انتقادية . فكاهية . روائية

اصحابها : سعيد صباغه ، جبران تويني ، خليل كسيب

عنوان المخابرات : ادارة الاحرار المصورة

الاشتراك في سوريا ولبنان ٣٠٠ غرش سوري

وفي الخارج جنيه مصري

من هوامش الكتب

البحتري والغلام

قال ابو عبادة البحتري :

دخلت يوماً دار الفتح بن خاقان فوجدت الشعراء في دهليز داره وبينهم صبي صغير السن قصير القامة . فقلت : مـا انت يا غلام . قال الشاعر . فتبسمت عجباً منه ثم قلت اجز قولي :

ليت ما بين من احب وبيني

قال : امن القرب ام من البعد ؟

قلت من القرب قال :

مثل ما بين حـاجبيَّ وعيني

قلت فان اردناه من البعد ؟ قال :

مثل ما بين ملتقى الخافقين

فاخذت بيده واوصلته الى الفتح واخبرته بما دار بيني وبينه فاعجب بـه واجازه .

الصلة والموصول والعائد

كتب ابن عنين الى الملك عيسى بن الملك العادل في مرضة :

انظر الي بعـين مولىً لم يزل يولي الندى وتلاف قبل تلافي
انا كالذي احتاج ما يحتاجه فاغنم دعائي والثنـاء الوافي

فحضر اليه المعظم بنفسه ومعه ثلاثماية دينار وقال له : انت الذي وانا العائد وهذه الصلة ٠٠٠

***

السيف اصدق انباء

كان السفاح بالكوفة متخفيا من بني امته فاتى اليه الناس وسلموا عليه بالخلافة ثم ركب برذوناً ابلق ومعهُ اهل بيته فدخلوا دار الامارة وخرج الى المسجد وصلى بالناس ثم صعد على المنبر ووقف يخطب . فقال الناس يا ابن عم رسول الله احييت السنة وكان بنو امية يخطبون وهم قعود . فقيل ارتج عليه فقال :

فان لم اكن فيكم خطيبا فانني بسيفي اذا جد الوغى لخطيب

واخذ سيفه في يده ونزل فعجب الناس من بلاغته واصابته المعنى

***

-- لا اطالع صحيفة في هذه الايام الا واراهـا مملوءة بحوادث الطلاق وما كنت ادري ما هو السبب في ذلك

-- السبب بسيط ان هو الا حوادث الزواج

***

أخذ احد المعلمين باحدى مدارس فرنسا يشرح لتلامذته معنى كلمة « نادر وبعد ان فسرها لهم طلب من احدهم ان يذكر له الشيء الاكثر ندورة

فاجابه التلميذ : الآباء. لانهم قتلوا في الحرب !

حكاية العدد

ثمار الفجور

اسمه جورج وزوجه ماري ولهما ابنة تدعى مرغريت لايعلمان من امرها الان شيئاً : وتراهما جالسين . الاب يعصر مخيلته يحاول ان يجد ابنته بأية حال . والام تنتحب شوقاً وهلعاً .

وآخر ماوصلا اليه من امرها ان جاك احد الشبان طلب يدها . ولكنهما بعد ان استقصيا خبره واستفهما عنه وعن منشأه لم يكن ماتلقياه من الاخبار الا عاملا اخذ بهما الى رده . واما الفتاة فوطدت العزم على وده . .

وبعد ان ظهرت لها نية والديها تركتها وهما من خلفها وتركت دارها وابوها يحلف بأغلظ الايمان . ويعزم اشد العزم انه لن يفتح لها قلبه ولا باب داره مرة اخرى ، وامها تستدر عليها الدمع والفتاة تهرب وهي تنزل اللعنة على والديها !

ومضى حين حاولت زوجه ان تأخذ معه الى البحث عن فتاتها فكان في رده عليها اشد عنادا منه يوم حلف الا تدخل ابنته داره مرة اخرى .

ولقد كانت الابنة فيما كانت وحيدة ابويها وقرة عينيهما ، وللابوة فعلها ولو بعد حين – وللدم نشوته ولو بعد سنين ، فلما جرى الشوق في مجرى الهلع واللوعة وامطرت السماء دموع الوجد ، ولفهما الاسى والهم بذراعيه ، اخذ الاب يهذو ويذكر ابنته والام تندب حظ فلذة كبدها .

***

انقضى عام وبعض عام . ولو دخلت اليوم منزل جورج لوجدته وزوجه جالسين في احدى حجرات الدار وبيده صحيفة يومية وهو مضعضع الفكر سقيم الوجدان مشرد الخاطر مضطرب الحلم وكانت زوجه ساهمة مسندة ساكتة لايأخذنك النظر اليها الا الى الله ذكرى ابنتها اكلت جسمها وشحب من اجلها وجهها . وتضعضعت من جرائها حواسها .

وكانا كذلك برهة من الزمن تكلمت بعدها زوجه قائلة :

– ماذا لقيت من الاخبار التي يهمنا الاطلاع عليها في صحيفة اليوم

= انني اقرأ ولا ادري ماانا قارئة . فهل لك ان تمرين بنظريك في زوايا هذه الصحيفة فلعلك تخففين مابنا من هم وموجدة

قالت هاتها

تناولتها منه والهام مالاعرفه انا . وقد لاتعرفينه انت . ووحي غريب قد يكون مر عليك وقد لايكون الا انه كثيرا مايأتينا مثله في اوقات الضيق . ذلك الالهام وهذا الوحي اخذا بعيني ماري الى جهة خاصة من الصحيفة التي بين يديها فاذا بالحروف العريضة

الى والدي

« انني وحيدة اتضور ألما وحسرة والموت مني قاب قوسين او ادنى وها انذا استغفركما وأتوب اليكما فهل لكما ان تأتياني لترياني قبل دنو الساعة وانني اسكن في شارع . . . في الطابق الاعلى من المنزل .

مرغريت جورج

قرأت الام هذه الرسالة وهي ترتعد من اخمص قدميها الى منبت شعرها

رآها زوجها فاضطرب لاضطرابها واهتز هلعاً لما بها وسألها برعدة وقشعريرة :

= ماذا ألم بك ؟

= او لم تر ؟

= واي شيء .

قالت هاك الصحيفة اقرأ خبرا عن ابنتك

قال الرجل ابنتي ! وهل من شيء جديد عن ابنتي ! ؟

تناول الصحيفة وهو زائغ العينين مقطب الجبين هلع النفس وقرأ ماهناك وسقطت الصحيفة من يده ولكنه عاد يقول :

= وهل تصدقين ماجاء بالصحيفة ؟ وهل حقا هي مريضة ؟

= ولم لا ؟

= اذا تركها الوغد الذي فرت من اجله فخفر ذمة قضاها ونكث عهودا ابرمها وفك آخية عقدها

= أواه ان هذا مايتبين لي !

= ايه لها من فتاة طائشة وتعسا له من فتى سافل .

***

هما الان في المنزل . . . من الشارع يسألان حارس الباب هل تسكن هنا فتاة تدعى مرغريت . ويجيبهما الحارس بنعم ويردف جوابه انها تسكن في الحجرة العليا من الباب وهي تتقلب على فراش الموت .

عاد الشباب للاب وعادت الصبوة للام والشباب يعود في المدلهمات وصعد السلم كلمح البصر .

أتيا الحجرة وكان الباب مفتوحاً على مصراعيه .

أثاث مبعثر كرسي مقلوب رأساً على عقب نوافذ خيم عليها العنكبوت فتفنن في نقش منزله على اطلال قذاراتها . ومرآة لم يبق منها الا اسمها وفراش اصفر اللون لعبت به العتة لعبا

دخلا الحجرة فلمحتهما ابنتهما وتقلبت في فراشها لتنظر اليهما ثم قالت « من اتى بكما الي » ؟

قالت الام = هذه الصحيفة وشرحت لها مامر بها

قالت الابنة = ويحه انه هو كاتبها

وتذكرت هنا ماكان بينها وبينه فدمدم قلبها واشتعلت نيران غلها وتألبت على نفسها وتضاءل جسمها فكانت تنتحب وهي لاتستطيع الى الانتحاب سبيلا وتبكي والبكاء يؤلمها ويتعبها تعبا شديدا

وبقيت برهة على هذا ، ثم عادت الى امها تقول :

= انه تركني بعد غدر وبعد ان .

ولم تكمل جملتها الا انها اكملت عقد حياتها ، وافتتحت حياة الاخرة كما شاء لها الدهر ، وكما كتب لها في مجلد الغفران ، أو في سبيل العقاب .

بكى ابوها وانتحبت امها وما زالا كذلك حتى اذا هما ليهيئا

لدفنها رشدا ظهرت سيدة بالباب تطرق طرقاً خفيفاً مستأذنة، ثم دخلت ومعها طفل صغير، وقابلتها ماري وهي من داخل الباب على خطوة او خطوتين قائلة :

= من تكون السيدة ؟

فاجابتها = الست في حجرة مرغريت

= قالت كذلك انت

= انني المربية التي وكل اليها تربية ابنها هنري هذا

سمع الاب هذه الجملة الاخيرة فجاء يجري وصرعت الام في موقفها وارتعد الاب ارتعاد التشنج واخيرا هدأتهما المربية . فنسيا الخطيئة واستقبلا الابن بروح التمرد والسكون

ودفنت مرغريت ووريت التراب وانقضت ايام الحزن كما انقضت ايام الحياة

***

على الشاطيء الجميل فتى يداعب فتاة وهما في مداعبتهما قد بلغا شاوا بعيدا وكان الفتى خطيباً للفتاة رآها في احد ملاهي الرقص فاعجب بها أيما اعجاب ومال اليها كل الميل وتأثر بجمالها كل التأثر فخف نحوها وحن اليها والتقطها من تلك البيئة القذره ورفعها بعد ان كانت في حضيض الغواية الى مستوى الشريفات ورضى بها ورضيت به

وبينما هما في فرحهما وسرورهما وهذرهما ومجونهما ولعبهما ومزاحهما واذا بشخص يتحرك بعيدا وهو يقترب منهما الخطوة بعد الخطوة ورأته روز (وهو اسم الفتاة)

فهلعت في مكانها ولاحظ عليها فتاها هلعاً فسألها : ماذا ألم بها فاجابته :

— الا ترى ؟

= وماذا !

= انظر ! . . . واشارت الى الرجل

= انه الرجل الوغد

= بربك لاتشاكسه ودعه يمر

= سأريه كيف يحترم نساء الغير وها انذا منتظر أمار هو في سبيله أم متعرض لك

= كن حليما ولا يغلبنك الطيش

ومر الرجل وكانت دلائل الشراسة والقحة حاضرة جلية على محياه وفي مشيته خطوات ارباب الضرب والفتك . وفي حركاته خطوات الشدة والغدر

وما ان وصل اليهما في موقفهما حتى دنا من الفتاة بنظرة كلها قحة ودناءة . واقترب منها حتى كاد يتلاصق واياها . ولم يكتف بذلك بل اهداها كلمة كما يهدي سوقة الناس الكلمات للفتيات اذا اعجبوا بهن عجبا . وقال انسيت البار وايام العار ! !

حمي هياج اوار الشاب وهاج هياجا شديدا فتهجم الرجل وتهجم الرجل عليه . وكان لابد من المبارزة فهناك شرف فتاة وهناك خطيب لها فعين يومها ، وكان موعد الرجلين غدا

***

= شكرا لله على نجاتك في تلك المبارزة . وسقوط ذلك النذل قتيلا ، بيدك ياعزيزي .

= ان هناك ياروز ماهو اهم من موت هذا الرجل

وأي شيء ؟ !

= ان هذا الرجل سفاح قد اغرى فتاة تدعى مرغريت جورج وخطفها من منزل ابويها ولما كان منها مايكون الزوج من زوجه تركها .

— ثم ماذا

= وضعت منه طفلا .

= وماذا صار اليه الطفل

= أواه !

= ماذا ؟ اي (جان)

= أن هذا الطفل هو انا !

قال هذه الجملة واخذت تتدحرج على خده دمعة حارة لولا ان مالت عليه فتاته فالتقطتها بشفتيها لتساقط دمعه مدرارا .

ثم قالت له :

= لقد نسيت ماضي فلتنس ماضيك

(عن الانجليزية)

طه عبد الغني المعلم

تميم السدوسي والمعتصم

كان تميم بن جميل السدوسي بشاطيء الفرات فاجتمع عليه كثير من الاعراب فعظم امره وبعد ذكره فكتب المعتصم الى مالك بن طوف في النهوض اليه فتبدد جمعه وظفر به فحمله مستوثقا الى باب المعتصم فقال احمد ابي داود : مارأيت رجلا عاين الموت فما هاله ولا شغله عما كان يجب عليه ان يعمله الا تميم بن جميل فانهُ لما مثل بين يدي المعتصم فاحضر السيف والنطع واوقف بينهما تأمله المعتصم وكان جميلا وسيما فأحب ان يعلم اين لسانه من منظره . فقال تكلم ياتميم فقال اما اذا اذنت يا امير المؤمنين فانا اقول : (الحمد لله الذي احسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين) جبر بك صدع الدين ولم بك شعث المسلمين واوضح بك سبل الحق واخمد بك شهاب الباطل ان الذنوب تخرس الالسن العظيمة وتعمي الافئدة الصحيحة ولقد عظمت الجريرة وانقطعت الحجة وساء الظن ولم يبق الاعفوك او انتقامك وارجو ان يكون اقربهما مني واسرعهما الي اسبقهما اليك واولاهما بكرمك ثم قال :

ارى الموت بين السيف والنطع كامنا ... يلاحظني من حيث ما اتلفت
واكبر ظني انك اليوم قاتلي ... واي امرء مما قضى الله يفلت
واي امرء يأتي بعذر وحجة ... وسيف المنايا بين عينيه مصلت
وما جزعي ان اموت وانني ... لاعلم ان الموت شيء موقت
ولكن خلفي صبية قد تركتهم ... واكبادهم من حسرتي تتفتت
فان عشت عاشوا سالمين بغبطة ... اذود الردى عنهم وان مت ماتوا
وكم قائل لايبعد الله داره ... واخر جذلان يسر ويشمت

فتبسم المعتصم وقال ياجميل قد وهبتك للصبية وغفرت لك الصبوة ثم امر بفك قيوده وخلع عليه وعقد له بشاطيء الفرات

مفوض سام جديد

وردت الانباء بان المسيو بنز تعين مفوضاً سامياً لسوريا ولبنان وهو مدير الامور الاسيوية في وزارة الخارجية وسيستلم بعد نهاية مدة ده جوفنل

اهم اخبار الاسبوع

— تحدث زعيم درزي مستسلم مع احد مخبري الاحرار فقال ان الدكتور شهبندر وسلطان الاطرش هما المسؤولان عن مواصلة القتال في سوريا

— لم يفرج عن معتقلي حسجه وارواد حتى الآن رغماً عن الاشاعات التي راجت

— تدهورت سيارة عائدة من حصرون وفيها منشيء هذه الجريدة والزميل صاحب المعرض واثنان من اعيان طرابلس فاصيب ركابها برضوض سليمة

— حددت البلدية اسعار الخبز في بيروت

— من انباء ايران ان الفتنة تتقد فيها في منطقة خوزستان وقد اشترك فيها حاكم هذه المنطقة

— ركب البحر عبد الكريم الى منفاه

— نشبت الثورة في اليونان وقبض على الجنرال بنغالوس وصار ابعاده الى سجن جزيرة «امين»

— سيسافر المستر بلدوين في ٢ ايلول الى مدغسكر

— افرج عن المعتقلين في بعبدا وقد رضيت الحكومة ان تحصل من اهل الشويفات الغرامة بصفة فردية وقد اصاب كل مكلف ١٩٠ غرشاً ذهباً

— زار وفد من نقابة الصحافة لبنان الشمالي بدعوة من السادة يوسف الذوق وبشير شانوحه اصحاب فندق الرويال بطرابلس وحصرون

— احتفلت الطائفة الاسرائيلية في الثغر بتدشين الكنيس الاسرائيلي في وادي ابو جميل

— هاجم الثوار في دمشق باب الجابية فصدتهم الحواجز وقد خاف الاهالي واقفلوا حوانيتهم

— حدثت مشاجرة خطيرة في المريجات بين الدروز والمسيحيين اسفرت عن سقوط خمسة جرحى

— قدم الثغر وفد علوي برئاسة موظف افرنسي يطالب بعدم الوحده

— استعرض المسيو ده ريفي والجنرال غاملان بعض مفرزات الجيش الافرنسي وقلد بعض الاوسمة

— دخل الثوار في دمشق الى السرايه وسوق مدحت باشا وكان لايزيد عددهم على مائة وخمسين ثائرا واحتدم القتال بينهم وبين الجند فخرق ثمانية دكاكين في السكرية وجرح قائد درك دمشق وقتل خمسة من الاهالي . وفي خلال المعركة اقفرت الاسواق وخلت شوارع المدينة

— توقف قطار درعا ثلاث ساعات عن موعده وقد علمنا ان الكبتن فوزي القاوقجي قد هاجم الخط في الكيلو ١٤ ونزع قسما منه

— نشبت معركة كبرى في قلعة جندل بين الثوار والجيش اختلف الناس في تقدير نتائجها

— حكمت محكمة الاستقلال في انقرة باعدام اربعة اتحاديين وبالسجن المؤبد على احدهم .

— عاد الاميرال كوندوريوتيس الى اعتلاء منصب رئاسة الجمهورية في اليونان وقد تألفت الوزارة الجديدة برئاسة المسيو كوفيليس

— علمنا ان الحكومة قررت وضع ميزانية العام المقبل على اساس الذهب وقد اهتمت اللجنة المالية بدرس المعدل الذهبي الذي سيكون اساساً للضرائب

— عممت الحكومة اوراق التمغه في لبنان القديم كما في الولايات العثمانية السابقة وقد اصبح صاحب العريضة يدفع اربعة وعشرين غرشاً ثمن اوراق تمغة عليها

— يهمسون همساً في بعض الدوائر السياسة المطلعة في دمشق عن بوادر ازمة وزارية جديدة

— سافر المسيو ده ريفي والجنرال غاملان والمسيو بيير اليب الى دوما وقد اعفو الاهالي من غرامة البنادق

— تحدث المسيو ده جوفنل فقال ان مهمته قد انتهت وان الثورة اليوم مغلوبة وان الانتداب لايتزعزع ابدا

— اندلعت النيران في مركب شراعي في بيروت فاخذ جنديان افرنسيان يطفئان النار بدون ان يحفلا بالحروق التى تصيبهما فشكرهم القائد العام بكتاب بعثه اليهما

— وصل الى بيروت البطريرك مغبغب عائدا من روما وباريس

— عطلت السلطة جريدة الاوريان مدة يومين

— زار المسيو سوشه غبطة البطريرك الماروني في الديمان

— زار رئيس الجمهورية المسيو ده ريفي وظل عنده مدة طويلة

= قبض رجال الدرك على حنا ابراهيم ابو شديد المتهم باربعة عشر جناية

= ستعقد عصبة الامم جلستها في ٢ ايلول تحت رئاسة المسيو ينبس

— اقيل زينوفياف من منصبه كرئيس الدولية الثالثة ومن المرجح ان يخلفه بوخارين وقد اصبح موقف تروتسكي متزعزعا على اثر اقالة كامنيف

= اشتد فتك مرض الحصبة اشتدادا عظيما في بيروت حتى انه لايمر يوم الا وتحدث عدة اصابات اكثرها قتالة

= تصر حكومة بولونيا على طلبها المقعد في عصبة الامم

= احتفل بسان باولو برفع الغطاء عن تمثال نعوم اللبكي بحفلة تجلى فيها جانب كبير من المهابة والوقار

= تحادث المسيو بريان مع غبطة البطريرك السيد رحماني ومع المطران جبري والمطران لبوني

= يصدر المسيو بوانكاره في سويسرا قرضاً بستين مليون فرنك سويسري

= اشتدت الازمة الدينية في المكسيك وخابت الامال بتسوية الخلاف وقرر رؤساء الكنيسة الكاثوليكية عدم استئناف الخدمة الالهية .

اعمال المفوض السامي في تسعة شهور



المسيو دو جوفنل — لقد انجزت مهمتي في الشرق فأوجدت جمهورية في لبنان هي مثال الكمال في تكوينها وأوجدت دولة في سوريا نشرت السلام ، ووضعت للبلاد المشمولة بالانتداب قانوناً اساسياً كفل الحريات كلها ....

ملك ولا كالملوك

قرأت في احدى صحف الغرب ان عاهل البلجيك لم يزل يتناول حتى اليوم المرتب الذى كان يتناوله في سنة ١٩١٤ اي قبل الحرب الكونية بالرغم مما جلبتهُ هذه من الشقاء والغلاء وبالرغم ايضا من تدني سعر النقد البلجيكي الذي لااظنهُ احسن حالا ولا اغلى قيمة من صاحبنا الفرنك .

لست اعلم اذا كان بين الملوك او غير الملوك حتى ولا بين الصعاليك من ظلت حالتهُ اليوم مثلها قبل الحرب وشاهدي على ذلك بعض موظفي حكومتنا الغنية بحمد الله فاني اعرف منهم من لم يكن يتجاوز راتبه العشر ريالات وهو اليوم يعوم في بحر من الورق السورى ولا ادري ايضا ماذا كانوا فاعلين لو ظلت المرتبات على معدل سنة ١٩١٤ المباركة التي لاتكاد تكفيهم ثمن تركة عرق في الرستوران او في الميرامسار او غيرهما من نوادي اللهو .

وما قول ساداتنا كبار الموظفين اذا عرفوا ان المسكين الملك البرت اضطر الى بيع قصره التاريخي حيث ترعرع مع اخيه كونت دي فلاندر وذلك كي لا يحرم بعض من تعودوا طرق بابه من المحتاجين الذين اخنى عليهم الدهر .

اجل ماقول اسيادنا حكام اليوم في سلوك هذا الملك الشريف الذى تخلى عن اثر من اثار عائلته لكي لايثقل عاتق خزينته الفقيرة بمبلغ من المال قد لايؤثر عليها كبير تأثير ؟ ؟ بينما خزينتنا العامرة زادها الله اعمارا لاتتردد في زيادة نصف مليون ليرة تقريبا تملأ بها بطون ذلك الجيش العرم من الموظفين وهي اي الخزينة لايبلغ دخلها عشر معشار دخل خزينة البلجيك ؟ ؟ ؟

الا رحم الله القائل :

وتشبهوا بهم ان لم تكونوا مثلهم .